Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومعنى ذلك انه تأثر بقدامة بن جعفر (— ٣٣٧ هـ) في هذه الفكرة ، وقد يكون الامر صحيحاً لان كثيرا من المؤلفين نقلوا من كتاب قدامة من غير ان يشيروا اليه ، ولكن ما سبق قوله من صلة عبد القاهر بالجاحظ في هذه القضية يجعل التأثر بعيدا ان لم يكن غير واقع .

وذكر الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ان عبد القاهر اورد رأي قدامة في « ان اعذب الشعر اكذبه » وحلله وشرحه [١] ، وليس الامر كذلك لان هذا القول قديم عرفه الاوائل وبنوا عليه القول في المبالغة .

وقال انه عرف الكناية كما عرفها قدامة [٢] ، وهو صحيح وان كان قدامة يسميها الارداف ، وهي عنده من أنواع ائتلاف اللفظ والمعنى . وفي تعريفها اشارة الى لفظة الردف [٣] ، وان كان عبد القاهر وغيره من البلاغيين المتأخرين قد استحسنوا مصطلح الكناية وأداروه في كتبهم .

وربط الخفاجي بين دفاع عبد القاهر عن النحو وعلوم اللغة ودفاع السيرافي (— ٣٦٨ هـ) عنها في مناقشته لمتى [٤] ، ولا نظن ان المسألة تحتاج الى مناظرة السيرافي حتى يقول عبد القاهر كلامه الذي قاله في مطلع كتابه « دلائل الاعجاز » لان ذلك من البديهيات التي لهج بها الذائدون عن لغة كتاب الله .

ونقل عن أبي على الفارسي (— ٣٧٧ هـ) في مسائل « انما » [٥] وفي تفسير قولهم : « نم وان لم انم كراي كراكا » حيث قال ينبغي ان يكون « كراي » خبرا مقدما ويكون الاصل : « كراك كراي » أي نم وان لم أنم فنومك نومي ، كما تقول : « قم وان جلست فقيامك قيامي » [٦] . وقد توسع الاستاذ ابن تاويت

---

(١) عبد القاهر والبلاغة العربية ص ٤٦ ، وأسرار البلاغة ص ٢٥٣ .
(٢) عبد القاهر والبلاغة العربية ص ٤٦ .
(٣) ينظر نقد الشعر ص ١٧٨ ، ودلائل الاعجاز ص ٥٢ .
(٤) عبد القاهر والبلاغة العربية ص ٥٢ .
(٥) دلائل الاعجاز ص ٢٥٢ .
(٦) دلائل الاعجاز ص ٢٨٥ — ٢٨٦ .